

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾  
(آل عمران: ١٩٠).

وقال عز شأنه: ﴿ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (٤) ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٥)  
(الجاثية: ٣-٥).

وهكذا يفصل كتاب الله في مراحل الوحي المختلفة المقصود بالعلم، وما انقسم إليه في عصرنا هذا من فروع وتخصصات، مثل الفلك والفيزياء، والكيمياء، والأرصاد، والنبات، والحيوان، وطبقات الأرض، ونحوها. تلك العلوم الأساسية التي بازدهارها تزداد الشعوب درجات في البأس والقوة، ودرجات في الإيمان والتقرب من الله ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر: ٢٨).

لقد تعرض القرآن في آيات كثيرة منه - نحو سبعمائة وخمسين آية - إلى مسائل هي من صميم العلم، وذكر جانباً من الحقائق العلمية كقضايا عامة، ودخل في تفاصيل بعض الحقائق الأخرى وبذلك نبه الأذهان إلى أهمية البحث وإعمال النظر والفكر وبتلك الدفعة الكبرى ألف العرب الموسوعات الشاملة في مختلف فروع العلم والمعرفة فكتب ابن سينا نحو ٢٦٦ كتاباً في علوم الطب والفلسفة والمنطق والفلك والرياضة والفيزياء والنبات والحيوان إلخ، وألف ابن الهيثم نحو ٢٠٠ كتاب منها كتابه البصريات الذي لقي رواجاً بعد تحقيقه في عصرنا هذا، وصنف البيروني نحو ١٧٦ مخطوطاً على مستوى رفيع، منها ما عالج فيه العديد من المسائل الرياضية والفلكية الحديثة، وألف الجاحظ ما يربو على ٣٥٠ كتاباً ورسالة في الأدب والشعر مما تفخر به المكتبة العربية.

وفي مجال الرياضيات والحساب وضع العرب أساس الكسر العشري واستخدموا الصفر على يد جمشيد، وتعتبر هذه الأعمال أهم خطوة تمت في سبيل ارتقاء العلوم الرياضية، والعجيب أن القرآن الكريم يأخذ بالحساب العشري، وذلك في العديد من الآيات التي يستخدم فيها العدد مثل قوله تعالى: